

04- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل - 00:00:00
قال يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم. قال عفوا جل وعلا يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اسم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما. اي الخمر والميسر كما اتقدم بالكلام بالامس على هذه الاية. هما فيهما منافع فيما يتعلق بالخمر من حيث التجارة - 00:00:30

نعوذ بالله الكسب بغير حق. ولكن اسمهما اكبر من نفعهما الا ان الله عز وجل عندما حرم الخمر اذهب بمنافعها. ولا شك كما قال ربنا عز وجل واثمهما اكبر من نفعهما. وهذا قبل ان ينزل تحريم الخمر. هذه مقدمات - 00:01:00
لتحجيبي الخمر فقد كانوا معتادين على شرب الخمر. حتى حرم الله عز وجل عليهم ذلك كما قال عز وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس. من عمل الشيطان اجتنبه الى ان قال فهل انتم منتهون؟ قال عمر انتهينا انتهينا. قال ويسألونك ماذا ينفقون - 00:01:30

نقل العفو والعفو هو ما زاد عن حاجة الانسان نعم كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون. تتفكرون في الدنيا والاخرة. نعم في حكم وتشريعاته جل وعلا. او تتفكرون في الدنيا والاخرة بان تجعلون لكم ما تنفقون - 00:02:00
هنا في معاشكم وما زاد تنفقونه حتى يكون لكم اجر في الاخرة وسواب في الاخرة اخذة ثم قال عز وجل ويسألونك عن اليتامى وهو من فقد اباه قبل ان يبلغ - 00:02:30
لام فاذا بلغ الاحتلام فانه لا يسمى يتيما في هذه الحالة. وهذا في بني ادم واما في الحيوان فيقولون ان اليتيم من فقد امه. نعم لانها هي التي تقوم عليه. ويسأل - 00:02:50

عن اليتامى اي فيما يتعلق بحكم اليتامى من حيث النفقة والمال الذي يكون لهم والقيام عليهم فقال الله عز وجل قل اصلاح لهم خير اي تصلحوا امرهم بتربيتهم التنمية اموالهم واصلاح - 00:03:10
والقيام على شؤونهم حتى يكونوا صالحين مصلحين. قل اصلاح لهم خير. فكلمة شاملة لامورهم الدينية والدنيوية. وان تخالطوهم فاخوانكم تخالطون في النفقة بحيث تجعل النفقة واحدة. نفقتكم ونفقة هؤلاء اليتامى واحدة. لانهم - 00:03:40
يعيشون معكم في بيوتكم. وبالتالي يصعب انك تخصصهم بنفقة لوحدهم من حيث الطعام والشراب واللباس فهذا فيه مشقة. ولذا قال عز وجل وان تخالطوهم كما ان الانسان يخالط اخاه ويأكل من ماله يعني - 00:04:10

ما يتعلق بما جرت به عادة الناس نعم ولا يتجنب ذلك نعم. وقد جاء عن البصري رحمه الله انه كان في مدخل بيته لعل ابو ابراهيم ينتبه سوي يعني للضيوف فجاء فوجد شخصا مضطجع عليه ينتظر الحسن فنام - 00:04:40
فاستيقظ هذا الشخص الي مضطجع على هذا السرير فوجد الحسن بيده مروحة يدوية ما يسمى بالمهفة وهو ماذا؟ يهف عليه. نعم. فيعني هذا طبعاً الحسن لولا ان انه يعلم ان في هذا الاجر والثواب وهذا طبعاً من الله عز وجل. والا كان الحسن ماذا؟ كان نحب نعم ابيات - 00:05:10

نعم. فلذا ربنا عز وجل يقول وان تخالطوهم في المال والطعام والشراب فاخوان والله يعلم المفسد من المصلح. يعلم منكم من قصده الافساد. فيخالط مال بمال اليتيم حتى يأكل مال اليتيم. يعلم المفسد من المصلح الذي قصده الافساد ربنا عز - 00:05:40

وجل يعلم هو الذي قصده الاصلاح فربنا عز وجل يعلمه يأجره على نيته في الاصلاح بخلافي الاول الذي يريد الفساد نعوذ بالله من ذلك. ثم قال عز وجل ولو شاء الله لعنتكم اي - [00:06:10](#)

عليكم بان تعزلوا هؤلاء اليتامى عن نفقتكم فهذا فيه تضيق وفيه عنت للانسان القائم على شؤون اليتامى. وقد لا يكون يتيم واحد قد يكون عدة ايتام ولا شك في قيام الانسان على هؤلاء الايتام بالاصلاح اجر عظيم. وكما في الصحيحين ان - [00:06:30](#) وكافل اليتيم كهاتين و اشار باصبه السبابة والتي تليها. نعم لا شك ان القيام عليهم واصلاح حالهم من اعظم الاعمال. نسأل الله من فضله. ان الله عزيز حكيم فله عز وجل العزة التامة الكاملة والمقصود بالعزة هنا عزة القوة والقهر والغلبة - [00:07:00](#) وعلا فهو لا تخفى عليه شيء لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى عزيز حكيم في احكامه جل وعلى يشرع لكم ما يصلحكم في الدنيا وفي الاخرى. ثم قال عز وجل ولا تنكحوا - [00:07:30](#)

مشركات حتى يؤمن. اذا نكاح المشركات حرام حتى يؤمن. وخص من مشركات اهل الكتاب. اباح الله جل وعلا الزواج ونكاح الكتابيات والمحصات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم. نعم. فخص - [00:07:50](#) الله عز وجل من المشركات والا فانهن ايضا مشكات. يعني النصرانيات يقلن ان الله ثالث ثلاثة نعوذ بالله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. يقولون ايضا هو المسيح نعوذ بالله. نعم - [00:08:20](#)

حتى يؤمن والامة مؤمنة اي مملوكة تتزوج بها او تتسوا بها مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتمكم. لو اعجبتمكم بجمالها ولا اتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا والعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم - [00:08:40](#)

ولا تنكح المشركين. لا تزوج من كان مشركا حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم. ثم بين عز وجل اولئك يدعون الى النار هؤلاء اهل الشوك والكفر يدعون من خالطهم وجامعهم في المنزل وفي المأكل - [00:09:10](#)

والمشرب وسائر المخالطات فانهم يدعون الى النار. نعم بخلطتهم. ولذا نهانا ربنا عز وجل ان نزوجهم او نتزوج منهم الا من الكتابيات. وطبعا لا يجوز تزويج الكتاب البتة. وانما يجوز لنا ان نتزوج من الكتابيات. وكم من شخص - [00:09:40](#)

تزوج من كتابية ثم ندم بعد ذلك. وذلك ان هذه الكتابية اخذت اولاده اخذت اولاده وتنشئهم على دينها. نعم نعوذ بالله من ذلك. نعم وفي هذا ايضا دليل على ان ينبغي للمسلم ان يتجنب اهل الكفر والشوك واهل الضلال - [00:10:10](#)

لان لا يقودونه الى كفرهم وشركهم وضالهم. وتعلمون ما جاء في الصحيحين في حديث عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن عندما بن حزن عندما مرض ابو طالب وكان في مرض الموت جاء اليه الرسول عليه الصلاة والسلام فعرض عليه الاسلام وقال يا

عم قل لا اله الا الله - [00:10:40](#)

كلمة يحاج لك بها عند الله. فكان عند ابو جهل وعبد الله بن ابي امية قالوا كيف تدع ملة عبد المطلب؟ فما تعلم قلة عبد المطلب.

بسبب هذين المشركين وطبعا قد ذكر ان عبد الله بن ابي امية قد اسلم - [00:11:10](#)

بخلاف ابو جهل فانه مات قتل في بدو على الكفر نعوذ بالله من ذلك. نعم. ولذا جاء في الحديث الذي خرجه ابو داود والترمذي

واحمد لا تصاحب الا مؤمن ولا يأكل طعامك الا تقي. وفي الصحيحين في حديث ابي - [00:11:30](#)

موسى الاشعري رضي الله عنه ماذا قال؟ مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك وناfox الكيو. فحامل المسك اما ان يحذيك يعطيك واما ان تشتري منه واما ان تشم منه ماذا؟ رائحة طيبة بخلاف حامل الكيو. اما ان يحرق ثيابك ولا تشم منه رائحة

ماذا - [00:11:50](#)

كريبة. نعم وفي هذه النعم. اذا يعني ينبغي تجنب هؤلاء. ينبغي تجنب هؤلاء والابتعاد عنهم وعدم تيههم والان كثر مخالطة امثال هؤلاء. نعم. فعلى الانسان ان يحذر وينتبه ولذا في المثل قل لمن تخالط فاقول من انت؟ نعم فعل الانسان كلما خالط اهل الايمان -

[00:12:20](#)

سوف يكون ماذا؟ يكون مثلهم. نعم. ولذا كان الصحابة رضي الله عنهم افضل الامة. لانهم ابو افضل الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم ولذا عندما خالط الكلبة للكتاب ذكره الله عز وجل معهم وانزل فيه قرآن يتلى الى يوم الدين ثلاثة - [00:12:54](#)

ورابعهم كلهم. نعم. وفي هذا ايضا في هذه الاية ان الولي هو الذي ينكح نعم ينكح يزوج ابنته. نعم. لان الله عز وجل قال ولا تنكحوا مشبكات حتى يؤمنن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا انتم - [00:13:24](#)

مشركين لا تزوجوا انتم اصحاب او اولياء النساء لا تزوجوا المشركين فما خاطب المرأة وانما خاطب من؟ الولي. خاطب وليها. فاذا لا بد من الولي. ولذا الحديث الصحيح لا نكاح الا بولي. نعم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة - [00:13:54](#)

تبي اذنه والان طبعاً يدعون في كثير من البلاد نعم او يعملون ان المرأة تزوج نفسها نعم حتى نعوذ بالله ينتشر الزنا والشر والفساد. نعم. فيأتي رجل يخدعها على انها يحب - [00:14:24](#)

هذه المرأة ثم يعطيها ورقة انه تزوج بها. ثم بعد ان يقضي وطرا منها يتركها. نعم. نعوذ بالله من ذلك فلا شك لا بد من الولي هو الذي يتولى التزويج. نعم. ولا يعقل ان - [00:14:44](#)

تأتي برجل من هذا؟ هذا زوجي. كيف؟ كيف؟ زوجش. نعم. اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى جنة والمغفرة باذنه جل وعلا بما هداكم لهذا الدين وشرع لكم من هذه الاحكام ففيها الجنة والمغفرة - [00:15:04](#)

باذن الله عز وجل ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون. فكل شيء بحمد الله من الدين واضح وكل شيء من الشرع بين وظاهر. نعم. لعلنا نتذكر فننقاد الى اوامر الله وننتهي عن نواهيه. اذوا بالله تعالى التوفيق - [00:15:24](#)